## مدخل إلى السياق والسياقية

احتل السياق مكانة مهمة وعني باهتمام بالغ في تحليل الخطاب، "فالسياق هو المرجع الذي يحال إليه المتلقي؛ كي يتمكن من إدراك مادة القول ويكون لفظيا أو قابلا للشرح اللفظي"، إذن فمعرفة السياق وإدراكه عملية ضرورية؛ لتذوق النص وتفسيره، فمن هنا برز نشاط الناقد من خلال إحداثه لبعض المناهج النقدية التي يستطيع من خلالها إضاءة النص وكشف معانيه التي قصد إليها المبدع أو لم يقصد .

أما المناهج السياقية فهي المناهج التي تدرس النصوص الأدبية في ظروف نشأتها انطلاقا بكاتبها وحالاته النفسية والبيولوجية المختلفة، مرورا بواقعها المحيط تاريخيا واجتماعيا، وصولا إلى جمهور المتلقين وأحوالهم، وتأثير تلك العناصر منفصلة أو مجتمعة في صياغة النص وفي تحليله نقديا.

وبالتالي فالمناهج الخارجية أو السياقية هي المناهج التي تعاين النص من خلال إطارها التاريخي أو الاجتماعي، أو النفسي، وتظهر السياق العام لمؤلفه، أو مرجعيته النفسية، وهي دعوة ضمنية إلى الإلمام بالمرجعيات التاريخية والسياقات المحيطة بالمبدع بغية دخول العالم الفني للنص .

كما أنّ مناهج النقد السياقي: هي تلك الممارسة النقدية التي تقارب النص الإبداعي معتمدة في ذلك على المؤثرات الخارجية (سواء أكانت تاريخية، أو نفسية، أوميثيودينية، أو اجتماعية) والتي أحاطت بميلاد النص الشعري ، واحتضنت تكونه، فكان لها التأثير المباشر أو غير المباشر.

بناء على ذلك، فالنقد السياقي إضاءة للنص الإبداعي من الخارج، وذلك باستثمار كل ما يحيط بالنص من سياقات تاريخية، واجتماعية، ونفسية، لما للنص من شبكة علاقات بينه وبين تلك السياقات، لأن النص مثلما يتولد من ذات مبدعه فإنه يخضع للمؤثرات الثقافية، والحضارية التي توجه رؤية المبدع، وبالتالي تكون تلك الموجهات الخارجية سبيلا لفهم النص الإبداعي والكشف عن أسراره."